**منار عبدالرازق محمد محمد[1]**

**محور البحث: التراث كأداة تواصل بين الشعوب**

# الأماكن التراثية والحفاظ على تراث الشعوب
# "حي الدرب الأحمر نموذجًا"

## مقدمة

إن المصادر التراثية هي السمة المميزة لكل أمة عن غيرها، وتعتبر الجذور التي تربط حاضر الأمة بماضيها. وتلعب دوراً في صياغة مستقبلها، وتحديد هوية أجيالها القادمة والدلالة الحضارية للأجداد وامتدادها حتى الأحفاد، وتزخر مصر بالمصادر التراثية التي تمثل الحقب التاريخية للأمم التي عاشت على هذه الأرض عبر عصور تاريخية مختلفة. وقد أصبح الحفاظ على هذه المصادر وإدامتها هدفا لجميع الدول والمعنيين بتلك المصادر، للاستفادة منها في تأصيل المعاني، واستخدامها أيضاً في عملية الجذب السياحي وتنمية المجتمعات.

فذاكرة الماضي توجد في الشوارع لأنها الوسيلة الوحيدة لاكتشاف القاهرة وقدراتها وقوتها الحقيقية ففي الشوارع ترى عمارات القاهرة وطرازها المميز تتفاعل مع الأنشطة والوظائف والحرف والمهن والصناعات اليدوية المختلفة فهذه الشوارع ليست مجرد مكان أو اسم يطلق عليها ولكنها ذكريات وتفاصيل وتاريخ من عمر المدينة.

## مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في الكيفية التي يمكن بها توثيق الأماكن التراثية والمرويات التي تدور حول هذه الأماكن, وكذلك الكشف عن التغيرات التي طرأت علي تلك الأماكن من خلال تتبع المرويات الشفاهية التي تدور حولها والصور القديمة للأماكن الموجودة بمنطقة الدراسة والتي تعبر عن هذه التغيرات, بالإضافة للوقوف على الدور الذي تقوم به المؤسسات والمنظمات الدولية للحفاظ على الأماكن التراثية وإحيائها.

---

[1]) باحث ورئيس قسم الفهرسة والتصنيف: مركز دراسات الفنون الشعبية, أكاديمية الفنون, مصر.

**فروض البحث**

أ- يمكن وضع إطار منهجي لتوثيق المرويات الشفاهية التي تدور حول الأمكنة.
ب- كشف عمليات التوثيق عن عناصر التغير المرتبطة بأماكن حي الدرب الأحمر.
ت- للمؤسسات الدولية دور في الحفاظ على الأماكن التراثية.

**أهداف البحث**

أ- الاتفاقيات الدولية التي اهتمت بالأماكن.
ب- توثيق المرويات المرتبطة بأصل المكان وتاريخه وسبب التسمية.
ت- توثيق الظواهر الفولكلورية المرتبطة بالمكان من خلال المرويات الشفاهية.
ث- التغيرات التي طرأت على الأماكن التراثية وأثر هذه التغيرات على المرويات الشفاهية.

**مناهج البحث**

**المنهج التاريخي**

قد استُخدم المنهج التاريخي في دراسة الماضي بمختلف أحداثه وظواهره, فقد تتبعت الدارسة أبعد نقطة –اسم المكان- يمكن الوصول إليها للوقوف على تاريخ الأماكن الموجودة بالدرب الأحمر فضلا عن تتبع التغيرات التي طرأت على تلك الأماكن.

**المنهج الوصفي**

استخدمت الدارسة المنهج الوصفي في رصد الأوضاع الراهنة للظواهر الفولكلورية بالأماكن من حيث خصائصها وأشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة عليها.

**منطقة البحث**

اختارت الدارسة منطقة الدرب الأحمر مكان للبحث وذلك كون المنطقة تتمتع بتمركز هائل من الآثار التي تمثل مختلف الحقب التاريخية, وبقاء بعض المساكن القديمة واستمرار الهيكل العمراني التاريخي قائماً (أنماط الشوارع, المعالم الأساسية, نقاط الارتكاز, أنشطة

تقليدية). ويمكن رؤية المناظر الحضرية التاريخية المهمة, مازالت أيضاً التقاليد الثقافية والدينية ذات أهمية وتشكل طبقات من الواقع العمراني للمنطقة.

**الإطار الموضوعي للدراسة**

من خلال التقسيم الجغرافي لحي الدرب الأحمر أبرزت الدراسة إمكانية تصنيف تلك الأماكن موضوعياً على النحو التالي:

**1- أماكن مرتبطة بقبائل وجنسيات**

مثل:- (درب الأتراك – حوش المغربة - حارة الروم - حارة زويلة)

**2- أماكن مرتبطة بأحداث تاريخية**

مثل:- (شارع الدرب الأحمر – شارع بورسعيد)

**3- أماكن مرتبطة بأعلام**

يوجد الكثير من الأماكن في منطقة الدراسة ارتبطت اسمائها بشخصيات هامة في الدولة الفاطمية, مما جعل المؤرخين يقبلون على تناول هذه الأحياء, والترجمة للشخصيات التي ارتبطت بشأنها.

مثل:- (شارع المعز لدين الله - خوش قدم - شارع محمد عبده – شارع جمال الدين الأفغاني - شارع المقريزي).

**4- أماكن مرتبطة بسكان المكان**

مثل:- (زقاق رمزي – زقاق رضوان – زقاق شلبي – شارع عبدالرحمن السيد – شارع غباشى – شارع أحمد عمر – حارة جمعة)

أماكن مرتبطة بشهداء مثل:- (شارع الشهيد الدالي – شارع الشهيد محمد حسن الدالي)

**5- أماكن مرتبطة بأولياء**

مثل:- (شارع الدرديري – شارع عبدالله الجوينى – عطفة سيدي عنبر)

**6- أماكن مرتبطة بالعمارة**

مثل:- (حارة المدرسة – زقاق القصر - زقاق السبيل – عطفة الحمام – حارة الجامع – شارع القلعة – درب القصر – حارة الجامع العمري)

**7- أماكن مرتبطة بحرف ومهن**

مثل:- (شارع الخيامية – شارع المغربلين – زقاق الحداد – شارع القربية – حارة العرقسوسي – حارة المدابغ القديمة – شارع الكحكيين- شارع الفحامين - حارة الرسام – شارع رئيس الأطباء).

**8- أماكن مرتبطة بموضوعات أخرى**

مثل:- (عطفة الجوار - عطفة الليمون - عطفة البطريق- زقاق المسك)

## أولًا: دور المنظمات والهيئات الدولية في الحفاظ على الأماكن التراثية

### 1- اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي (اتفاقية اليونسكو 1972)

عرفت هذه الاتفاقية التراث الثقافي بأنه الآثار, والأعمال المعمارية, وأعمال النحت والتصوير على المباني, والتكاوين ذات الصفة الأثرية, والنقوش, والكهوف, ومجموعات المعالم والمباني والمواقع التي لها قيمة عالمية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم.

شكل رقم (1)
شعار ممتلك التراث العالمي للقاهرة

وقد تم إدراج القاهرة التاريخية بقائمة التراث العالمي عام 1979, تحت مسمى "القاهرة الإسلامية" إقرار بأهميتها التاريخية والأثرية والعمرانية, وقد استند برنامج التراث العالمي للممتلكات التاريخية للقاهرة في تسجيله على بعض المعايير والمبادئ التوجيهية لتنفيذ هذه الاتفاقية. وقد تم اختيار خمسة شوارع في المتوسط من كل شياخة وتشمل:

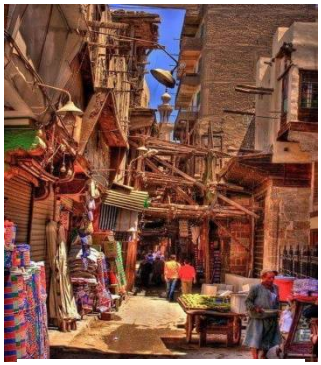

صورة رقم (1)
شارع الخيامية

- الشوارع الرئيسية التي تمثل حدود الشياخة. (صورة رقم 1)
- الشوارع المعبرة عن أنماط العمرانية التقليدية في الشياخة.
- الشوارع التي تعبر عن خصائص تراثية متفردة.

**2- مشروع إحياء منطقة الدرب الأحمر**

في إطار تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الخاص بالقاهرة التاريخية الصادر عام 1997 بدأت مؤسسة الأغا خان وهيئات التمويل الشريكة لها وبدعم من محافظة القاهرة والمجلس الأعلى للآثار وبمشاركة مجتمعية على تطوير سلسلة من المشروعات التي تمزج المبادرات الاجتماعية والاقتصادية, بتحسين البيئة المادية في الدرب الأحمر.

ورغم الأهمية المعمارية للمنطقة والأنشطة المجتمعية الخاصة بالصناعات التقليدية فيها, فإن ظروف المعيشة قد تدهورت بسبب مشكلات متراكمة أثرت سلباً على المدينة التاريخية على مدار سنوات, ومن أجل تحسين الحياة وصورة المنطقة ركز مشروع إحياء الدرب الأحمر متمثلاً في شركة تنمية الدرب الأحمر على الجوانب التالية:

أ- القروض متناهية الصغر لتنمية الأعمال.

ب- إعادة تأهيل المساكن.

ت- استحداث فرص عمل.

ث- ترميم الآثار.

ج- إعادة الاستخدام التكيفي للمباني التاريخية.

ح- مشروعات تحسين وتطوير البنية التحتية والمناطق المفتوحة.

**ثانيًا: حي الدرب الأحمر**

صورة رقم (2)
حي الغورية

يعتبر حي الدرب الأحمر من أقدم الأحياء الشعبية ويشتهر بطابعه التجاري والسياحي فتوجد به أكبر وأقدم الشوارع والأسواق لتجارة الجملة والتجزئة والمنتجات الحرفية (صورة رقم 2), بل سميت بعض الشياخات بأسماء الحرف المشهورة بها مثل شياخة سوق السلاح والكحكيين والخيامية.

صورة رقم (3)
مساجد بحي الدرب الأحمر

كما يعتبر حي الدرب الأحمر مزاراً دينياً لوقوع أكبر عدد من المساجد والجوامع به (صورة رقم 3),بالإضافة إلى أنه مزاراً سياحياً يؤثر بشكل كبير على حركة السياحة الداخلية في القاهرة حيث يوجد به أبواب القاهرة مثل باب زويلة والبيوت الأثرية مثل بيت زينب خاتون, فهذا الحي يحتوي على 65 أثراً إسلامياً فضلاً عن احتوائه على الجامع الأزهر.

**2- العمارة بحي الدرب الأحمر**

أن الشكل العام للوحدة السكانية يعكس إلى حد كبير الخصائص الاجتماعية لسكانها, فالمسكن المستقل أو البيت من بابه والذي تشغله أسره واحدة يعكس نزعة الأسرة إلى المحافظة والتمسك بالتقاليد, والى عهد قريب كان للمسكن المستقل قيمة اجتماعية, وكان للمسكن المشترك

مدعاة للنقد في بعض الأوساط. وفي كل المجتمعات الآن يرتبط المسكن بالمستوى الاقتصادي للأسرة.

صورة رقم (4)
بيت زينب خاتون

وكانت أغلب البيوت في العصر الفاطمي تبنى من أحجار مثبتة, وجميع البيوت منفصلة عن بعضها بحيث أن سور أحدها لا يمس سور الآخر المجاور له, وكل مالك يمكنه أن يبني ويهدم من غير ممانعة من الجار[1]. (صورة رقم4)

**ويوجد ثلاث أنواع من المساكن**

**أ-** البيت الذي يشكل العدد الأكبر من أنواع المساكن, وهذه البيوت مساكن خاصة يشغلها ملاكها.

**ب-** الوحدات السكانية الإيجارية, وأهمها "الأربُع" وأن كان بعضها يعلو منشأة تجارية أو خيرية, وسكان "الأربُع" كانوا في كثير من الأحوال حرفيين.

ج- المساكن المشتركة "الأحواش", كان سكان هذه الأحواش من الفقراء. كما هو موضح. فقد أثرت العوامل الاقتصادية والاجتماعية على عمارة تلك البيوت وعلى فئات الناس الذين كانوا يشغلونها.

**ثالثاً: توثيق الأماكن التراثية**

توثيق المناطق التراثية بمحتوياتها المعمارية والعمرانية هدف تسعي إليه الدول لما في ذلك من تأكيد لهويتها، وتتنوع الدراسات التي تستهدف الحفاظ علي البيئات التراثية، ومما لاشك فيه أن دراسات توثيق وتسجيل المعطيات التراثية تساهم في تحديد درجة التراث زمنياً ومكانياً وتحديد مشكلات التراث وضرورات الحفاظ والتي تتباين مستوياتها وفقا لعمر التراث وحالته

---

**(1)**على مبارك: الخطط التوفيقية . - القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية, ط1, ج1, ص41.

وظروفه الوضعية والبيئة المحيطة به. ويتم علي أساسها اختيار نوعية الحفاظ الملائمة بين إعادة التوظيف والاستخدام أم فقط الاكتفاء بالترميم والحماية. "وفي معظم الأحيان تمتد أعمار مباني التراث المعماري والثقافي لأزمان تتعدي عمر مصممي وشاغلي ومستخدمي تلك البنايات. ويتطلب الأمر عند العمل علي الحفاظ، أن تتوفر كافة معلومات وتفاصيل المبني، :ومن المفترض علي مستوي الدولة أن يكون هناك توثيق وتسجيل لكافة مفردات التراث المعمارية والعمرانية والأثرية. ويتم كذلك عمل تصنيف ومستويات للتراث ليشمل المستوي الأول والثاني والثالث والرابع وغيرها من المستويات ويتم التوثيق بالرسومات والوصف التفصيلي وبالصور وفقا للقيمة المعمارية والعمرانية والأثرية لتلك المباني"[1].

**توثيق البيئات التراثية المعمارية والعمرانية**

التوثيق والتسجيل المعماري هي أول خطوات استدامة البيئات التراثية حيث يؤدي إلي:

أ- زيادة الوعي بأهمية التراث العمراني كمصدر ثقافي واقتصادي.
ب- التعرف على سبل حماية التراث، وإعادة استخدامه ضمن إطار معاصر.
ت- استنتاج أسس ومعايير تخطيطية وتصميمية لتطوير البيئات التراثية.
ث- التعرف على العوامل البيئية والثقافية المؤثرة في نسيج وطابع العمارة المحلية.
ج- إبراز القيمة الاقتصادية للتراث العمراني وأهميته في التنمية الاقتصادية والسياحية.
ح- تبادل التجارب والخبرات في مجال توثيق وتسجيل وتصنيف مواقع التراث العمراني والمحافظة عليها، وإعادة تأهيلها.

**رابعًا: المرويات المرتبطة بحي الدرب الأحمر**

شوارع القاهرة ودروبها وحواريها هي تاريخ مصر، فما من بقعة أرض إلا ولها حكاية بعضها طريف والآخر مؤلم، فهناك شارع يحمل اسم شخص؛ مصري أحيانًا وأجنبي أحيانًا

(1) أحمد يحيى محمد جمال: استدامة البيئات التراثية "توثيق التراث العمراني كمدخل لعملية الحفاظ.

أخرى. وآخر يحمل اسم مسجد أو سبيل قائم فيه، وهناك حارة تحمل اسم المهرة من حِرفيها وصُناعها، وأخرى تحمل اسم حرفة اندثرت مع تطور الزمن ولم يبقَ لنا منها سوى الاسم فقط للتذكرة، وغيره كثير. أما شارع اليوم فهو شاهد حي على تاريخ مصر من العصر الفرعوني إلى الآن. وهناك مسميات قديمة ومسميات حديثة للشوارع.

شياخة **الباطنية**

**تصنيف المرويات المرتبطة بشياخة الباطنية**

شكل رقم (2)
شياخة الباطنية

**أ- مرويات مرتبطة بقبائل وجنسيات**

| اسم المكان | البعد التاريخي للمكان | المكان من خلال المرويات الشفاهية |
|---|---|---|
| شارع الباطنية<br> <br>صورة رقم (5) | **قال المقريزي:**<br>عرفت الباطلية بطائفة يقال لهم الباطلية.<br>**قال ابن عبد الظاهر:**<br>عندما كان يقسم المعز العطاء للناس, جاءت طائفة فسألت عن نصيبها, فقيل لهم لقد نفذ ما كان حاضرا ولم يبق شيء, فقالوا رحنا في الباطل, فسموا الباطلية, وعرف الحارة بهم.<br>وفي سنة 663م احترقت الباطنية, عندما كثر الحريق في القاهرة وأتهم النصارى بعمل ذلك وجمعهم الملك الظاهر بيبرس, ليحرقهم ليحرقوا, فتشفع لهم الأمير | هذا الشارع ابتداؤه من نهاية شارع البيطار مع شارع الكعكيين وانتهاؤه سكة بئر المش, فهذا الشارع من الشوارع القديمة وينسب هذا الشارع الى قوم جاءوا مع المعز لدين الله الفاطمي وعندما قسم العطاء بين الناس لم يعطهم شيئا فقالوا رحنا نحن في الباطل فسموا بالباطلية.<br>كما يرى البعض أن سبب هذه التسمية الباطنية أي باطنة العلماء وذلك لكون الحي كان حي سكن علماء وطلاب الأزهر الشريف ثم حرف الاسم من العامة إلى الباطلية لكونه تحول لمسكن أهل الباطل من تجار المخدرات.<br>كما يطلق اسم الباطنية على حارة |

| | | |
|---|---|---|
| حرفة التطعيم بالصدف<br> <br>صورة رقم (6)<br>حرفة النجارة<br> <br>صورة رقم (7)<br>حرفة صناعة الأحذية<br> <br>صورة رقم (8) | فارس الدين أخطاي بأن يتركهم الملك مقابل أن يلتزموا بالأموال التي احترقت[1]. | وزقاق بنفس المنطقة.<br>**الحرف الشعبية بالمكان:**<br>**حرفة التطعيم بالصدف:** أن فن تطعيم الخشب بالصدف هو تثبيت الصدف في مكان يتم حفره في سطح الخشب بهدف تجميله بزخارف معينة مع عمل المعالجات اللازمة حتى يظهر المنتج بشكله النهائي.<br>**حرفة النجارة:** هي أحد الحرف التي قام بها الإنسان معتمداً على خشب الأشجار لصناعة الأدوات التي يحتاجها في حياته, وتدخل النجارة في صناعة الأثاث والتطعيم بالصدف.<br>**حرفة صناعة الأحذية:** ينتج صانع الأحذية طائفة واسعة من أنواع الأحذية والصنادل والقباقيب والخف, فالأحذية الآن تصنع من أنواع من الجلد والخشب والمطاط والبلاستيك والجوت، أو من مواد ذات مصدر نباتي. |

**ب- مرويات مرتبطة بالعمارة**

| اسم المكان | البعد التاريخي للمكان | المكان من خلال المرويات الشفاهية |
|---|---|---|
| **حارة المدرسة** | قال المقريزي:<br>هذه الحارة على يمين من سلك آخر الباطنية إلى الجامع الأزهر, | هذه الحارة كانت قديما درب على يمين المار من الباطنية إلى الجامع الأزهر |

(**1**) المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار, القاهرة: دار التحرير للطبع والنشر, ج2, ص299.

| | | |
|---|---|---|
| <br>صورة رقم (9)<br>تجليد الكتب<br> <br>صورة رقم (10)<br>حرفة التطعيم بالصدف<br> <br>صورة رقم (11) | كانت تعرف بدرب حسام نسبة إلى حسام الدين لاجين استادار الأمير منجك, وقد أطلق عليها فيما بعد العطفة الضيقة[1].<br>قال علي مبارك:<br>كانت تعرف بخوخة عسيلة ولكن عرفت فيما بعد بحارة المدرسة لان بها زاوية تعرف بزاوية الشيخ عبد العليم الخلوتي لدفنه بهِ ومدفون في هذه الزاوية أيضاً الشيخ أحمد المرصفي الكبير الشافعي فكان من خيار العلماء, وكانت تعرف هذه المدرسة بالمدرسة الشعبانية وبزاوية القاضي أحمد بن شعبان وهي المدرسة التي تنسب إليها الحارة.<br>**سبيل وكتاب أبو الإقبال:** أنشأه عارفين بك سنة 1125هـ-1713م, ويعلوه كتاب لتعليم الأطفال، وهو سبيل مستقل غير ملحق بمباني أخرى وله شباكان لتسبيل ماء الشرب, كما يعلو شباك التسبيل في الواجهة الشرقية لوحة تأسيسية من سبعة أسطر تتضمن مدحا في السبيل ومنشئه وتاريخ الإنشاء, أما الكتاب فقد تم تجديده[2]<br>**قبة سودون القصروي:** أنشئت عام 1468م في عصر المماليك الجراكسة, ويوجد أسفل هذه القبة مقام عبدالله محمد سودون القصراوي. | ثم أصبحت بعد ذلك حارة. سميت بحارة المدرسة لان بها زاوية الشيخ عبدالعليم الخلوتي المدفون بها ومدفون بها أيضاً الشيخ أحمد الشافعي, وكانت تعرف هذه المدرسة بالمدرسة الشعبانية وبزاوية القاضي أحمد بن شعبان وهي المدرسة التي تنسب إليها الحارة.<br>**الحرف الشعبية بالمكان:**<br>**تجليد الكتب:** هي عملية تجميع صفحات كتاب بين غلافين من الجلد يدوياً , والتجليد يحمي الكتاب من التمزق والتلف.<br>**حرفة التطعيم بالصدف** |
| **شارع حيضان الموصلي** | **سبيل الموصلي:** أنشأه الأمير | عرف الشارع بهذا الاسم |

**(1)** المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار, مرجع سابق، ج2, ص358.

**(2)** عبدالرحمن زكي: الأزهر وما حوله.- القاهرة: المركز الدولي للطباعة والنشر والتوزيع, 1992, ص145.

| | | |
|---|---|---|
| <br>صورة رقم (12)<br>مسجد الدعاء<br> <br>صورة رقم (13) | مصطفى موصلي جوربجي مستحفظان سنة 1127هـ-1715م, ولكن اندثرت معظم المعالم الأثرية للكتاب الملحق بالسبيل ولم يبق منه سوى بعض أجزاء من الحوائط الخارجية, كما سقط معظم أسقف السبيل [1].<br>**مسجد الدعاء:** المسجد بناه عبدالله محمد سلام القصراوي من أمراء المماليك وتم تجديده في زمن الخديوي عباس حلمي الثاني في عام1312 هجرية, والمسجد علي مساحة صغيرة لا تزيد علي17 مترا طولا و12 مترا عرضا, وتوجد مجموعة من المقامات علي جانبيه من الجهتين الشرقية والغربية كل مجموعة منها مكونة من3 مقامات, ومقامة في داخل كل غرفة فيما عدا مقام بنيامين الذي يجاوره مقام آخر يرجح أنه كان ليوسف عليه السلام, ولم يعرف من أصحاب هذه المقامات بصفة مؤكدة غير بنيامين شقيق سيدنا يوسف, والشيخ محمد شهاب الدين رضي الله عنه. | نسبة إلى الأمير مصطفى الموصلي الذي أنشأ سبيله في هذا الشارع.<br>كما توجد حارة بنفس الاسم في المنطقة.<br>**الحرف الشعبية بالمكان:**<br>**حرفة صناعة الأحذية**<br>**حرفة التطعيم بالصدف**<br>**حرفة النجارة** |
| **زقاق العيني** | عرف الزقاق بقاضي القضاه الشيخ محمود العيني الحنفي المدفون داخل مدرسته الموجودة بالزقاق والمعروفة بالمدرسة العينية[2].<br>**مدرسة العيني:** أنشأها الشيخ محمود العيني سنة 814 وكان | يرجع اسم الزقاق نسبة للمدرسة التي بناها بدر الدين محمود العيني بهذا الزقاق<br>بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى ولد بالشام في عينتاب لذلك عرف |

**(1)**www. soutelramla.own0.com

**(2)**علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية.- القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية.- ط1,ج2, 1304هـ, ص93.

| | | |
|---|---|---|
| <br>صورة رقم (14)<br>ودرسة العين | يدرس بها بعض علماء الأزهر وبها ضريح منشئها وضريح الشيخ أحمد القسطلاني شارح صحيح البخاري.<br>**منزل الست وسيلة:** منشئه هو الحاج عبد الحق وشقيقة لطفي أولاد محمد الكنانى سنة 1074 هـ- 1664 م, ثم أخذت ملكية البيت في الانتقال حتى أصبح ملكاً للست وسيلة خاتون، وكانت آخر من سكنت الدار ولذلك عرف باسمها ونسب إليها[1].<br>**منزل الهراوي:** أنشأه الحاج احمد بن يوسف الصيرفي، ولكن هذا المنزل يعرف بمنزل الهراوي نسبة إلى عبد الرحمن بك الهراوي آخر مالكي هذا المنزل, وقد أنشئ عام 1731م, ويشتمل البيت على ثلاث مجموعات معمارية، فالأجزاء الرئيسية ترجع إلي عام 1731، بينما تعود تاريخ صالة الاستقبال الشرقية إلى القرن الـ16, بينما المدخل الثاني الموجود في الجهة الشمالية من البيت لم يتم إضافته إلا في نهاية القرن الـ19ً[2], وقد أصبح هذا المنزل مكاناً للمناسبات الثقافية والحفلات الموسيقية، بالإضافة لكونه مقرا لبيت العود العربي. | بالعين، وقد جاء إلى القاهرة في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، وتولى وظيفة محتسب القاهرة وقاضي القضاة الحنفية لمدة أثني عشر سنة متتالية، وأنشأ القصر العيني ومدرسة العين، وقد توفي في عام 1451م ودفن بالقبة الضريحية بالمدرسة. |
| 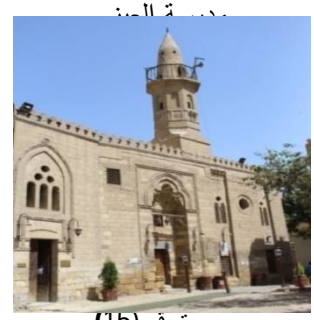 <br>صورة رقم (15)<br>منزل الهراوي (بيت العود العربي) | | |
| <br>صورة رقم (16) | | |

**(1)** برنامج قصة مكان: إذاعة البرنامج الثقافي, الإذاعة المصرية.

**(2)**www.archive.aawsat.com/

**ج- مرويات مرتبطة بأعلام**

| اسم المكان | البعد التاريخي للمكان | المكان من خلال المرويات الشفاهية |
|---|---|---|
| **شارع محمد عبده**<br> 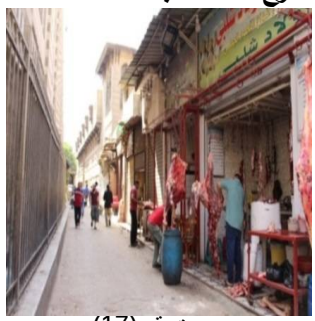 <br>صورة رقم (17)<br>وكالة قايتباي<br> 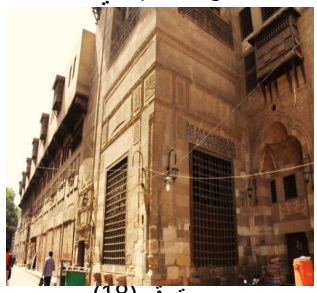 <br>صورة رقم (18)<br>حرفة الارابيسك<br> <br>صورة رقم (19) | **بيت زينب خاتون:** فى عام 1486م قامت الأميرة شقراء حفيدة السلطان الناصر حسن بن قلاوون أحد سلاطين المماليك ببناء المنزل خلف الجامع الأزهر وظل هذا المنزل ملكها حتى عام 1517 وبدخول العثمانيون مصر، وتعاقب الوافدون الجدد على سكن المنزل أضافوا لمساتهم عليه.<br><br>أطلق على المنزل بيت زينب خاتون فكانت إحدى خادمات محمد بك الألفي وعندما أعتقها تزوجت أميراً يدعى الشريف حمزة الخربوطلي فاشترى لها زوجها منزل شقراء هانم وكانت آخر من سكن هذا البيت قبل أن يضم إلى وزارة الأوقاف المصرية[1].<br><br>**سبيل وكتاب ووكالة السلطان قايتباي:** أنشئ عام 881هـ-1477م على يد السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي. وتتكون الوكالة من فناء مكشوف مستطيل الشكل محاط من جميع الجوانب بقاعات على خمس طوابق حيث كان يتم تخزين البضائع في الطابق | كان يعرف هذا الشارع بدرب البيضاء حيث كان يوجد به دار تعرف بالدار البيضاء ثم عرف بشارع محمد عبده نسبة للإمام محمد عبده أحد علماء الأزهر حيث يوجد ضريح الشيخ بهذا الشارع.<br><br>وقد ولد الشيخ محمد عبده عام 1849 لأب تركماني الأصل وأم مصرية تنتمي إلى قبيلة عدى العربية ونشأ في قرية محلة نصر بالبحيرة, وتدرج في المناصب حتى وصل إلى منصب دار الإفتاء.<br><br>عُرف الإمام محمد عبده برجال الإصلاح فهو فقيه اسلامي ساهم في انشاء حركة فكرية تجديدية اسلامية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.<br><br>وقد دعا الشيخ محمد عبده إلى التحرر من كافة أشكال الاستعمار الأجنبي وسعى دائما إلى تطوير وإصلاح الأزهر والأوقاف والمحاكم الشرعية، وتوفى في عام 1901 ميلادية . |

(**1**) برنامج قصة مكان: القاهرة, إذاعة البرامج الثقافية.

| | | |
|---|---|---|
| | الأرضي والطابق الأول بينما خصص باقي الطوابق لسكن التجار. | **الحرف الشعبية بالمكان:**<br>**حرفة الارابيسك:** هي حرفة تميزت بها الحضارة العربية الإسلامية والتي يعود تاريخها إلى أكثر من ألف عام, ويدخل فن التطعيم بالصدف في العديد من الصناعات مثل صناعة الأثاث, وتجميل المساجد, وحرفة التطعيم بالصدف تتكون من الخشب والنحاس وأخيرا الصدف. |
| **عطفة البيطار**<br> 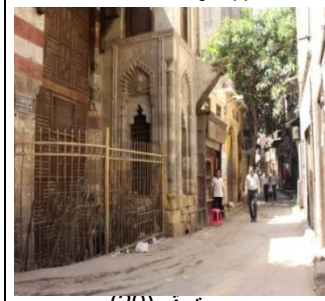 <br>صورة رقم (20) | **حوض قايتباي:** أنشأه السلطان قايتباي عام 879هـ/ 1474م, وكان يضم كتاب لتعليم الأطفال القرآن الكريم ولكن هذا الكتاب اندثر الآن, وقد استخدم في بناء الحوض الحارة البيضاء والحمراء, وقد غطى الحوض بسقف خشبي. | كان يطلق عليه سابقا شارع المقريزي نسبة لشيخ المؤرخين المصريين تقي الدين المقريزي, ولكن بعد ثورة 1952 تحول اسم الشارع إلى البيطار وهو أحد علماء الأزهر الشريف. |

**د- مرويات مرتبطة بسكان المكان**

| اسم المكان | البعد التاريخي للمكان | المكان من خلال المرويات الشفاهية |
|---|---|---|
| **زقاق الشرابي** | عرف هذا الزقاق في العصر الأيوبي برحبة ابن علكان التي تنسب إلى الأمير شجاع الدين عثمان بنعلكان الكردي حيث كان يمتلك داراً بها, ثم تغير اسم الزقاق في نفس العصر إلى الأمير علم الدين سنجر الصرفي الصالحي | عرف الزقاق بذلك حيثٍ كان يوجد بهذا الزقاق قديماً قصر أحمد الشرابي وهو من تجار القاهرة.<br>كان العلماء والمثقفون يترددون على منزل أحمد الشرابي الذي كان يزخر بكثير من الأصول |

| | | |
|---|---|---|
| 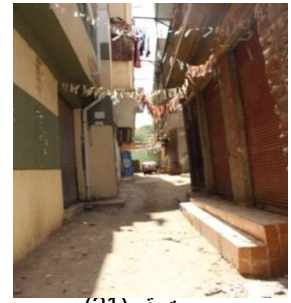 <br>صورة رقم (21) | وصار يطلق عليها رحبة الصيرفي[1], وفي العصر المملوكي البحري تغير الاسم فعرف برحبة أزدمر الكاشف لأنه شيد على أحد جوانبها داره فعرفت برحبة الأزمردي[2], ثم عرف بعد ذلك في العصر الجركسي بدرب كركامة وقد أطلق عليه هذا الاسم بعد تقلص مساحته نتيجة تزايد العمران[3].<br>**وكالة الشرابي:** أنشئت في القرن الثاني عشر هجرياً والثامن عشر ميلادياً, وتضم هذه الوكالة طابقين وصحناً أوسط. | والمراجع الثمينة, حيث إن هذه العائلة لم تكن تدع كتاباً يظهر في السوق وتشتري منه نسخة لمكتبتها حيث يكون في متناول جميع الزائرين فكان من المؤكد يجد كل عالم ما يريده من كتب في مكتبة الشرابي وكان له أن يستعيره. |

**هـ- مرويات مرتبطة بأولياء**

| اسم المكان | المكان من الناحية التاريخية | المكان من خلال المرويات الشفاهية |
|---|---|---|
| زقاق سيدي علي الخضري<br> 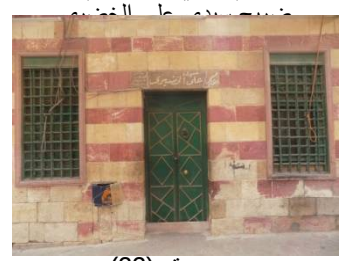 <br>صورة رقم (22) | توجد زاوية الشيخ علي الخضري بالزقاق الذي عرف به, وبهذه الزاوية قبران أحدهما للشيخ علي الخضري والآخر قبر زوجته[4]. | عرف الزقاق بسيدي علي الخضري لوجود ضريحه بهذا الزقاق, ويقام للشيخ حضرة يوم الاثنين من كل أسبوع ومولد في شهر شعبان من يوم 5شعبان حتى يوم 20 من نفس الشهر. |
| عطفة سيدي عنبر | | عرفت العطفة بهذا الاسم حيث يوجد بها ضريح سيدي |

**(1)**محمد الجهيني: أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية, القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي, 2008, ص48.

**(2)**المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار, مرجع سابق, ج2, ص51..

**(3)**محمد الجهيني: أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية, مرجع سابق, ص48.

**(4)**علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية, مرجع سابق,,ج2, ص100.

| | | |
|---|---|---|
| 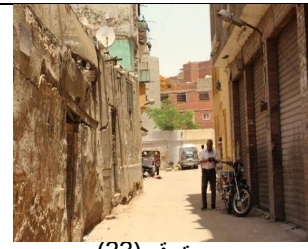 <br>صورة رقم (23) | | عنبر الموجود داخل المسجد المعروف به, وقد أنشئت هذا المسجد السيدة فاطمة الشقراء لتدفن به لكنها دفنت في مكان أخر, ودفن بداخل الضريح الموجود بالجامع سيدي عنبر خادم الجامع. |

**و - مرويات مرتبطة بحرف ومهن**

| اسم المكان | المكان من الناحية التاريخية | المكان من خلال المرويات الشفاهية |
|---|---|---|
| زقاق الكاتب<br> <br>صورة رقم (24) | كان يعرف بدرب تقي الدين الأطرياني أحد موقعي الحكم عند قاضي القضاه تقي الدين الاخناوي, ثم عرف بالوزير علم الدين عبدالوهاب القبطي الشهير بكاتب سيدي حيث كان يعرف بين الأقباط بكاتب سيدي فقد كتب بيده العديد من رزم الورق, وترقى حتى ولى ديوان المرتجع ثم ولاه الملك الظاهر وظيفة الوزارة[1]. | كان عبارة عن درب ثم أصبح بعد ذلك زقاق, وعرف بهذا الاسم نسبة للوزير علم الدين والذي كان يعرف بكاتب سيدي حيث كان كاتبا بليغا . |

**(1)** المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار, مرجع سابق, ج2, ص363.

**وفيما يلي سوف يعرض الجدول بعض الصور لمكان الدراسة قديماً وحديثاً بما فيه من شوارع وحرف يدوية.**

| الموضوع | الصورة قديما [1986م] | الصورة حديثا (2016م) |
|---|---|---|
| سوق السلاح | صورة رقم (25) | صورة رقم (26) |

**الصورة الأولي (رقم 25):** يعود تاريخ شارع سوق السلاح إلى ما يزيد عن 700 عام تقريباً , كان يوجد بالشارع العديد من ورش ومصانع الأسلحة على اختلاف أنواعها من رماح وسيوف ودروع حيث كان يمد القلعة بالأسلحة أثناء حكم المماليك بمصر ولكن مع تراجع الطلب على تلك النوعيات من الأسلحة تحولت الورش الموجودة في الشارع إلى محلات لإصلاح الأسلحة من مسدسات وبنادق, وكانت مباني الشارع من البيوت التقليدية ذات المشربيات, كما أن الصورة توضح الزى الإسلامي الذي كان سائد في ذلك الوقت.

**الصورة الثانية (رقم 26):** في الخمسينات من القرن الماضي اختفت مهنة بيع وتصليح الأسلحة وتحولت أنشطة المحلات إلى مجلات أخرى كمكتبة لبيع الأدوات المكتبية أو سوبر ماركت لبيع المنتجات الغذائية فأصبحت مجلات هذه المحلات لا علاقة لها بنشأة الشارع, كما أن البيوت تغيرت فقد هدمت البيوت القديمة وتم بناء بيوت حديثة من الطوب الأحمر, كما يوجد بالشارع مركز للمناسبات, وزرعت الأشجار بالشارع.

| الموضوع | الصورة قديماً [-19م] | الصورة حديثاً (2016م) |
|---|---|---|
| حرفة الخيامية | صورة رقم (27) | صورة رقم (28) |

**الصورة الأولى (رقم 27):** تظهر حرفة الخيامية قديماً حيث يجلس الحرفيين على الأرض أمام الدكان جلسة التربيعة, كما أن جميع الحرفين يشتغلون في قطعة واحدة. وقديماً كانت هناك طقوس خاصة لاعتماد أي حرفي خيامي جديد ينضم لتلك الطائفة حيث كان يتم اجتماع الخيامية وشيخهم لرؤية وفحص أعمال الخيامي الجديد، فإذا كانت على المستوى المطلوب يقيم الحرفي مأدبة اعتماد لجميع الخيامية للاحتفال بانضمامه للمهنة.

ويعتبر فن صنع الخيام من أوائل الحرف والأعمال اليدوية التي تعلمها ومارسها الإنسان لصنع مأوى له من القماش، وذلك بعد أن صنع الأكواخ. وقد ازدهرت حرفة الخيامية في العصر الإسلامي وكانت ترتبط هذه الحرفة قديماً بكسوة الكعبة المزينة بخيوط الذهب والفضة والتي كانت تقوم مصر بتصنيعها حتى فترة ستينيات القرن الماضي وإرسالها للحجاز قي موكب مهيب يعرف باسم المحمل.

**الصورة الثانية (رقم 28):** تظهر حرفة الخيامية في الوقت الحالي حيث يجلس اثنان من الحرفيين على دكه من الخشب داخل الدكان جلسة التربيعة, ويصنع كل حرفي قطعة خيامية. ودخول المهنة حالياً يتم بشكل تلقائي بعد تعلم الحرفي المهنة.

وقد تطورت صناعة الخيام منذ عهد الدولة الفاطمية، حيث فكر الفنان المصري بإدخال البهجة في مسكنه، فطّور صناعة الخيام وبدأ يحيكها من أقمشة ملونة مستعيناً بالتصاميم والزخارف العربية القديمة وأدخل بعد ذلك رسوماً وزخارف مستقاة من المعابد والجوامع والكنائس, كما طور من صنعته وصنع من هذه الحرفة أشياء أخرى مثل الخددية ومفارش السرير ومعلقات على الجدران.

**النتائج**

1- الشوارع والحارات والأزقة في منطقة الدراسة يطلق عليها أسماء الظواهر الفولكلورية المختلفة, كما أطلق عليها أسماء بعض القبائل والأفراد والأمراء والأولياء.
2- تمسك أهالي المنطقة بالمسميات القديمة للشوارع مثل شارع سوق السلاح الذي تغير اسمه ولكن السكان يعرفونه بالاسم القديم.
3- تغير بعض أشكال الشوارع والحارات وتقنيات الحرف واستخداماتها والمعتقدات المتعلقة بأماكن معينة وكذلك أشكال الاحتفال ببعض الظواهر الفولكلورية بشكل واضح.
4- شغل موضوع الحفاظ على الأماكن التراثية بكل مكوناته محط اهتمام دولي ومحلي, فيتجلى ذلك من خلال الاتفاقيات الدولية والمؤسسات المهتمة بهذا الشأن.

**التوصيات**

1- وضع عدة لافتات في شوارع الحي الواحد للتعريف باسم الحي وسبب تسميته وتاريخ الحي القديم والحديث. كما توصي الدارسة بوضع لافتات توضيحية شارحة على أول وآخر الشارع والحارة والزقاق والدرب والعطفة، وعند الميدان، توضح سبب التسمية وتاريخها والأسماء السابقة ونبذة عن حياة وشخصية الشخص المسمى على اسمه الشارع أو الحارة أو الزقاق أو الدرب أو العطفة.

2- ضرورة احتفاظ الشوارع والحارات والأزقة بالأسماء القديمة المعتمدة لها لارتباطها بأحداث وشخصيات تاريخية توضح تاريخ الحي.

3- إطلاق اسم واحد على الشوارع الطويلة والتي تحمل أكثر من اسم.

4- طباعة كتاب مصور عن الحرف والشوارع الموجودة بالمنطقة.

5- إعداد أرشيف لتسجيل التراث الشعبي في المنطقة وتوثيقه بالصوروالأفلام التسجيلية من خلال مجموعة من المشاريع العامة والخاصة.

## المراجع

### أولاً : المراجع العربية


1- أحمد يحيى محمد جمال: استدامة البيئات التراثية "توثيق التراث العمراني كمدخل لعملية الحفاظ. www.cpas-egypt.com

2- برنامج قصة مكان: إذاعة البرنامج الثقافي, الإذاعة المصرية.

3- عبدالرحمن زكي: الأزهر وما حوله.- القاهرة: المركز الدولي للطباعة والنشر والتوزيع, 1992.

4- على مبارك: الخطط التوفيقية .- القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية, ط1, ج1.

5- علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية.- القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية.- ط1,ج2, 1304هـ.

6- محمد الجهيني: أحياء القاهرة القديمة وآثارها الإسلامية, القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي, 2008,

7- المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار, القاهرة: دار التحرير للطبع والنشر، ج2، (د.ت).


### ثانياً: مواقع الانترنت


**8-** www. soutelramla.own0.com

**9-** www.archive.aawsat.com